وامعتصماه (❖)

الأستاذ محمد التهامي (❖❖)

أَوْجَعْتَنَا حين ضاقَتْ حولك السُّبُلُ ... فصِحْتَ بالأهل تدعوهُمْ وتبتهلُ

يا صاحِ! أهلُكَ قد فاتُوا مضاربَهُمْ ... وشُرِّدُوا في سواد الليل وارتحلُوا

فاتوا معاقلَهُمْ شمّاءَ خاويةً ... وفي مهاوي بُطون الأرض قد

إن جئتَ تنشدُهُمْ يوماً لمكرمة ... نزلُوافليس في نجدةٍ من دارهمْ

قد يمسعونَ وقد تدمى قلوبُهُمُّ ... أَمَلُوقد تُفيضُ مجاري دمعهمْ مُقَلُ

حتى إذا اشتعلَتْ في صدرِهِمْ هِمَمٌ ... يُعوقُهمْ أنَّهم في دارِهم وجلوا

لا يفرغونَ لنارٍ في دياركُمُ ... لأنَّهُمْ بدواهي نارهمْ شُغِلوا

وليس معتصمٌ في الدار يُنجدُكمْ ... لم يَعُدْ في حِمى أوطاننا بطل

وإنْ سمعتُمْ صليلاً في مرابعنا ... فإنّنا في رحابِ الدار نَقْتَتِلُ

فلم يَبْقَ في جَهْدِنا شيءٌ نقدِّمُهُ ... فما نلاقي لدينا ليس يُحْتَمَلُ

لم يبقَ إلا احتراقُ الشعب مثلكُمُ ... لأنّهُ معكم في النّار يشتعِلُ

يَوَدُّ لو أنَّ كُلَّ الأرضِ قد طُوِيَتْ ... وفُتِّحَتْ لأقاصي داركُمْ سبلُ

فعندَها يعبر الدُّنيا بسابقة ... تُعَلِّمُ السيلَ كيف السيلُ يرتحل

لكنَّ فوقَ خُطانا تَدَّعي دُوَلٌ ... بأنّها بشؤون الكون تشتغِلُ

تميلُ مَيْلاً تمادى في ضلالته ... وتدَّعي أنّها في الحقّ تعتدل

تميلُ للمجرم الباغي تُدَلِّلُهُ ... وعن جراح ضحايا البَغْيِ تتشغِلُ

(❖) استنجد القائد العسكري لجيش البوسنة والهرسك بالعالم الإسلامي.

(❖❖) الأستاذ محمد التهامي : ولد عام ١٩٢٠ م في المنوفية بمصر، وشغل عدداً من الوظائف المهمة ، وهو من أبرز الشعراء الإسلاميين المعاصرين، وقد حاز على جائزة الدولة التقديرية في الشعر.

تَضجُّ للقــتل والتــعــذيب تنكرِهُ نُطيلُ في قــولهــا حــيناً وتنفــعل
لكنّهــا لم تَقُمْ يومــا ًلتــردَعَــهُ فــشــأنُهــا كُلُّه قــولٌ ولا عــمل
فـخـبِّـروا فـهل في الكون خـافـيـةٌ تقــولُ إنّ عــقــولَ النـاس تُخْـتَـبَلُ
وأَنهُمْ حَكَّمــوا فــينا عــقــائدّهُمْ وصنَّفــونا وقــالوا إنهم همل؟
يا ويلَهُمْ دنَّسُوا الدنيا .. فما طَهُرَتْ ولو قَضَتْ عمرَها في البحر تغتسِلُ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖